

محاضرة عن أسلوب النداء وعناصره وعلاماته الإعرابية

مادة النحو العربي

المرحلة الرابعة

جملة النداء:

النداء علامة من علامات "الاتصال" بين الناس، وهو دليل قوي على "اجتماعية" اللغة، ومن ثم فهو كثير الاستعمال، ولا يكاد يخلو كلام إنسان كل يوم من النداء، فأنت في حاجة كل وقت أن تنادي "شخصا ما" أو "شيئا ما"؛ لذلك كان للنداء "أسلوب" خاص، بل جملة خاصة اختلف في شأنها اللغويون؛ فهي جملة لأنها تفيد معنى كاملا حين نقف عليها، وهي تتكون من حرف للنداء ومنادى، والجملة المعروفة لا تتكون من حرف واسم فقط، ولا بد أن يكون فيها إسناد بين اسم واسم أو بين فعل واسم؛ لهذا كله يرى بعض اللغويين المحدثين قبول هذا التركيب على أنه "جملة" لكنهم يطلقون عليها "جملة غير إسنادية".

على أن النحو العربي يرى أن جملة النداء جملة تامة شأنها شأن الجمل الأخرى يتوافر فيها إسناد غير ظاهر؛ لأن المنادى عندهم نوع من "المفعول به"، وهو منصوب بفعل محذوف تقديره: أنادي، أو أدعو، وهذا الفعل لا يظهر مطلقا، وحرف النداء ينوب عنه ويعمل عمله. وهناك اعتراض قديم على تقدير هذا الفعل؛ لأن جملة النداء جملة طلبية، وهذا التقدير يحولها إلى جملة خبرية، وهو اعتراض لا موضع له في التحليل النهائي لهذه الجملة.

وحروف النداء متعددة؛ منها ما هو للقريب، ومنها ما هو للمتوسط، ومنها ما هو للبعيد. ومقياس القرب والبعد قد يكون مقياسا ماديا في المكان والزمان، وقد يكون مقياسا معنويا كالابن والصديق والعدو.

وأشهر حروف النداء وأكثرها استعمالا هو: يا، ويجوز حذف حرف النداء في الاستعمال الكثير ويبقى أثره، مثل:

أستاذنا الجليل.. أخي العزيز.. مُسْتَمِعِي الأعراء..

ويهمنا في التطبيق النحوي الاستعمالات المختلفة في النداء وطريقة إعرابها:

١- ينقسم المنادى إلى نوعين: أحدهما مبني والآخر معرب.

أما المنادى المبني فهو يُبنى على ما يرفع به في محل نصب وهو نوعان:

أ- العَلَمُ المفرد:

أي الذي ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف، مثل:

يا عليُّ أقبل يا فاطمةُ أقبلي

يا: حرف نداء مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

علي: منادى مبني على الضم في محل نصب.

فاطمة: منادى مبني على الضم في محل نصب.

يا عليان أقبلا يا فاطمتان أقبلا

عليان: منادى مبني على الألف في محل نصب.

يا عليون أقبلوا.

عليون: منادى مبني على الواو في محل نصب.

- فإن كان المنادى العلم مبنيًا في الأصل بقي على بناءه ولكنه يعرب كما يلي:

جزاك الله خيرا يا سيبويه.

سيبويه: منادى مبني على ضم مقدر منع من ظهوره حركة البناء الأخير في محل نصب .

- وإن كان العلم المفرد موصوفاً بكلمة ابن أو بنت بشرط أن يكونا مضافين إلى علم فلك فيه وجهان: البناء على الضم، أو البناء على الفتح

يا سعيدُ بنَ زيدٍ أقبل.

سعيد: منادى مبني على الضم في محل نصب.

بن: صفة منصوبة بالفتحة الظاهرة.

وهذا الإعراب على القاعدة الأصلية للعلم المفرد.

يا سعيدَ بنَ زيدٍ أقبل.

سعيد: منادى مبني على الضم المقدر منع من ظهوره حركة الإتياع .

- إن كان العلم المفرد المنادى اسما منقوصا مثل شخص اسمه راضي أو هادي، فلك في يائه وجهان:

أ- إبقاء الياء مثل:

يا راضي أقبل.

راضي: منادى مبني على ضم مقدر منع من ظهوره الثقل في محل نصب.

ب- حذف الياء شأن حذفها في حالتي الرفع والجر، مثل:

يا راض أقبل.

راض: منادى مبني على ضم مقدر على الياء المحذوفة منع من ظهوره الثقل في محل نصب "والأفضل إبقاء الياء".

- وإن كان العلم مقصورا فلك في ألفه مثل ما لك في ياء المنقوص، والأفضل إبقاؤها، مثل:

يا مصطفى أقبل.

مصطفى: منادى مبني على ضم مقدر منع من ظهوره التعذر في محل نصب.

- يلتحق بقاعدة نداء العلم المفرد نداء ضمير المخاطب، مثل:

يا زيد يا أنت.

أنت: منادى مبني على ضم مقدر منع من ظهوره حركة البناء الأصلية، في محل نصب.

- ونداء الإشارة:

يا هؤلاء أقبلوا.

هؤلاء: منادى مبني على ضم مقدر منع من ظهوره حركة البناء الأصلية، في محل نصب.

- ونداء الموصول:

يا مَنْ فعل الخير أبشر.

مَنْ: منادى مبني على ضم مقدر منع من ظهوره حركة البناء الأصلية، في محل نصب.

ب- النكرة المقصودة:

وهي النكرة التي تقصد قصدا في النداء؛ ولذلك تكتسب التعريف منه؛ لأنه يحددها من بين النكرات، وهي تبني على ما ترفع به في محل نصب:

يا رجلُ أقبل يا فتاة أقبلي

رجل: منادى مبني على الضم في محل نصب.

فتاة: منادى مبني على الضم في محل نصب.

يا رجلاً أقبلا.

رجلان: منادى مبني على الألف في محل نصب.

يا مُجدُّون أبشروا.

مجدون: منادى مبني على الواو في محل نصب.

- إن كانت النكرة موصوفة فالأغلب نصبها:

نصرِك الله يا قائدا عظيما.

قائدا: منادى منصوب بالفتحة الظاهرة.

- إن كانت النكرة اسما مقصورا أو منقوصا فلك في ألفه أو يائه ما ذكرنا في العلم المفرد:

يا فتى أقبل.

فتى: منادى مبني على ضم مقدر منع من ظهوره التعذر، في محل نصب.

يا لاهي تنبه.

لاهي: منادى مبني على ضم مقدر منع من ظهوره الثقل، في محل نصب.

- وأما المنادى المعرب المنصوب فهو ثلاثة أنواع:

أ- النكرة غير المقصودة: وهي التي لا تفيد من النداء تعريفا، وأشهر أمثلتهم قول الأعمى:

يا رجلا خذ بيدي.

رجلا: منادى منصوب بالفتحة الظاهرة.

ويكثر استعمال هذا المنادى الآن، مثل:

يا غافلا أفق يا تائبا طوبى لك

ب- المضاف:

يا فاعل الخير أقبل.

فاعل: منادى منصوب بالفتحة الظاهرة.

الخير: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

ج- الشبيه بالمضاف:

يا كريما خلقه أبشر.

كريما: منادى منصوب بالفتحة الظاهرة.

خلقه: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، الهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

تحياتي للجميع

د. هناء فاضل عبد